

شعرية العنوان في روايات نبيل سليمان " في غيابها، مجاز العشق، ثلج الصيف "

أ. سليمان بن طالب

إشراف الدكتور : بركة بوشيبة

جامعة طاهري محمد بشار

تاريخ الارسال : 2018-02-19

تاريخ النشر: 2018-04-16

ملخص البحث

العنوان مفتاح جمالي يفك شفرات النص، وعناوين روايات نبيل سليمان عناوين مغرية بالقراءة، تتجلى فيها الشعرية في أبهى صورها انطلاقاً من المستوى التركيبي التحويلي، فاعتمد الكاتب على خاصية الانزياح بالحذف أو التقديم و التأخير ليدفع القارئ نحو التأويل و مثال ذلك العناوين " في غيابها، مجاز العشق، ثلج الصيف" فالعناوين توضح انحراف الكلام عن نسقه المؤلف في التركيب و هذا هو الأسلوب الأدبي ، أمّا على المستوى الدلالي السياقي فتطرح هذه العناوين مجموعة أسئلة متعلقة بالفرد و الوجود و الفكر و الكتابة و الحياة ، هي إذن عناوين مجازية تجرّ القارئ نحو التقدير و التأويل فيعيد إنتاج النص مرة ثانية و هنا نكتشف شعرية هذه العناوين .

Summary

The title is the key of the glorious that decipher the text and titles of Nabil Slimane such attractive to reader, that have got the spirit of poetry in such beautiful image starting from the level of thought to the level syntactical structure, the writer depended or the particularity of omitting or delaying in terms of prettying and the example for that is” in the absence , lovely metaphor ,summer snow “the titles show the diversion of speech from the terms of writing, and this is the literati style but on level of contextual, these titles put forward such questions related to the single particular, and the existence, and the writing art, and thought, and life , so , these are such metaphorical titles forward the evaluation and penetrating so the text is going to be repeated once again along her discourse on the poetic side of their titles.

المقدمة

يعتبر العنوان من المفاتيح الجمالية التي تفك مغاليق النص الأدبي , فهو يكشف عن قدرة الكاتب على التحكم بموضوعه وتقديمه بشكل يثير في المتلقين الرغبة في التعلق به , لذا أصبحت دراسة العناوين من التحويلات العلمية المهمة في دراسة النص الأدبي , حتى أصبح العنوان من الشواغل الروائية المهمة لدارسي النص الحكائي , وبخاصة أولئك الذين تعمقوا في مساءلة العنوان ومحاورته , كونه أول عتبة يمكن الولوج من خلالها إلى عوالم النص الخفية .

يدرس هذا البحث شعرية العنوان في عالم نبيل سليمان الروائي , من خلال أعماله التالية : " في غيائها " " مجاز العشق " " تلج الصيف " نموذجاً عن الرواية السورية و بشكل عام عن الرواية العربية , و العنوان هنا هو مفتاح النص بل هو الرأس الذي يرتبط بجسم النص , فيمنحه الثور و يفك استغلاقه , فلم تكن دراسة العنوان مهمة أو ذات قيمة قبل تنامي وتزايد الدراسات حول مفهوم النص حيث صار " التطور في فهم النص و التفاعل النصي مناسبة أعمق لتحقيق النظر إليه باعتباره فضاء , ومن ثم جاء الالتفات إلى عتباته ."¹

نبيل سليمان من الروائيين العرب المميزين , الذين عنوا بالهم القومي و أحداث التاريخ العربي , فهو إنسان يمتلك الكثير و أديب يحرص أن يقدم هذا الكثير لقراءه و متلقيه , إنه كاتب و روائي استطاع أن ينتقل بالكتابة الروائية من مرحلة استقطاب النص للمقولات النظرية إلى مرحلة كتابة التجربة , فكانت معظم نصوصه تاريخية و إيديولوجية سياسية من غير أن يتخلّى عن التاريخ و الإيديولوجيا و السياسة , في إطار اكتشافه وجوها عدّة لعلاقة النص بالسياق الثقافي غير متوارع في تجريب كل أشكال الكتابة الروائية , وهذا ما حقق له مكانة متميزة في المشهد الروائي العربي , كونه أيضاً يبتغي تحقيق حلم راوده أبداً هو أن يرى للإنسان العربي موقعا حسنا في العصر الحديث .

إن أسلوب الكاتب في صياغة عناوين أعماله الروائية , أسلوب جديد متميز , يقوم على التفجير المتعمد لأبنية اللغة و أنساق الأسلوب بغية اشتقاق لغة جديدة من اللغة في حد ذاتها , وذلك بتحويل التناسق إلى تفكك يصبح هو الآخر تناسقا يطبع كلية النص , لا تجزئة بين العنوان و النص , و لا تفصيل للعنوان من خلال النص و تأتي الكتابة و كأنها جملة واحدة متواصلة " فلم يعد العنوان دالاً , أبو بوابة الدخول إلى النص فحسب , بل بات رمزا موحياً أو استعارة دالة أو صورة مخيلة أو مطابقة ذات تفجر إيقاعي أو سجع في تدفق صوتي "² و هنا يأتي دور الشعرية في أعمال نبيل سليمان بأبعادها المتنوعة منها شعرية العنوان , واللغة , و الوصف , و الحيز الروائي , ومن أبرز النقاط في هذه

الدراسة إعداد جهاز مفهومي لدراسة و تحليل شعرية العنوان على ضوء الدراسات النقدية الحديثة , ثم دراسة شعرية
العناوين في روايات نبيل سليمان { في غيابها , مجاز العشق , ثلج الصيف } انطلاقا من المحور التركيبي { النحوي }
و المحور الدلالي و السياقي من خلال علاقة كل عنوان بنصّه .

أولاً: شعرية العنوان بين النظرية و التأسيس

مفهوم العنوان لغة و اصطلاحاً: لغة: ورد في لسان العرب " العنوان و العنوان سمة الكاتب وعنوانه عنون وعناه إذا
وسمه بعنوان وقال أيضاً: العنوان سمة الكاتب وقد عناه و أعناه وعنونت الكتاب..... قال يعقوب: وسمعت من
يقول: أطن و أعن أي عنونه و ختمه و قال ابن سيده و في جبهته عنوان من كثرة السجود أي
أثر....."3 اصطلاحاً: قدّم لوي هويك تعريفاً أكثر دقة وشمولاً في كتابه " سمة العنوان " جاعلاً إيّاه
" مجموعة العلامات اللسانية من كلمات و جمل وحتّى نصوص قد تظهر على رأس النصّ لتدلّ عليه و تعينه تشير لمحتواه
الكلي و لتجذب جمهوره المستهدف "4 وحدّده كلود دوشي " كرسالة سننيه في حالة تسويق ينتج عن التقاء
ملفوظ روائي بملفوظ إشهارى وفيه أساساً تتقاطع الأدبية و الاجتماعية أنّه يتكلم \يحكي الأثر الأدبي في عبارات
الخطاب الاجتماعي ولكن الخطاب الاجتماعي فيه عبارات روائية "5 .
وتمثّل العنوان أيضاً في جانبه الاصطلاحي جزءاً أو مقطعاً يحيل على النصّ أو يفضي إليه بما أنّه عبارة عن " مقطع
لغوي أقل من الجملة يمثّل نصّاً أو عملاً فنياً ويمكن النظر إلى العنوان من زاويتين:

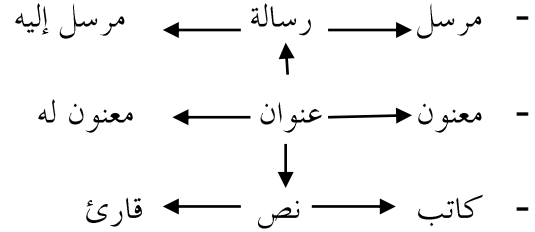
_____ في السياق

_____ خارج السياق

والتعريف السياقي يكون وحدة مع العمل على المستوى السيميائي و يملك وظيفة مرادفة للتأويل6
ويوظف الكاتب لأجل العنوان كلّ قدراته اللغوية ومواهبه الإبداعية حتّى يربط النصّ بعنوانه ويرتقي به جمالياً و
دلالياً وفي هذه الحال يغدو العنوان هو النصّ ذاته , فالعنوان " له الصدارة و يبرز متميّزاً بشكله وحجمه وهو أوّل
لقاء بالقارئ و النصّ حيث صار هو آخر أعمال الكاتب و أوّل أعمال القارئ "7.

فالعنوان كما يتجلّى من خلال ما سبق عتبة من العتبات المؤثّرة في القارئ لحظة تلقّيه النصّ فهو ماضٍ في سياق
العتبات الأخرى مثل الغلاف , أو اسم المؤلّف , أو المقدّمة وهي عتبات تجرّ القارئ كلّها للتأويل وتستميله لمحاولة

التأويل فله إذن الأهمية الكبرى في فهم النص و تأويله و في إحكام ربط العلاقة بين العناصر الأساسية في تلقي الخطاب بين الكاتب و القارئ و النص و وفق هذا المنظور يصبح العنوان رسالة بين مرسل أو معنون هو الكاتب و مرسل إليه أو معنون له وهو القارئ و يظهر هذا في العناصر التواصلية للعنوان كما يبيّنه المخطط الآتي :



إنّ الاهتمام بدراسة العنوان اهتمام بدراسة النص و محاولة جادة لفهم خصوصيته — النص — ومقاصده الدلالية و كأنّ العنوان باعتباره كلمة أو مجموع كلمات يقوم باختزال النص و اعتصار التجربة الإبداعية , فالعنوان يمثل لحظة الانطلاق في قراءة النصوص السردية لأنّه مفتاح النص الذي يمكننا من الولوج إلى عوالم الحقيقة النصية , بفضل ما يكتنزه من طاقات دلالية وقدرات إيحائية فهو ملفوظ قصير لكنّه ينفجر دلالة ويلتهب إيجاء و بإمكانه أن يحتوي النص " فإذا كان النص هو موضوع القراءة فالعنوان مثل اسم الكاتب موضوع للدوران و بدقّة أكبر موضوع للتحدث "8 . و يظهر دور العنوان إجرائيا حين يمدّنا بمجموعة من المعاني الذهنية التي تغرينا بقراءة النص , فهو بذلك يساعدنا على فكّ رموز النص للتعرفّ عل ما يحمله من قيم و أفكار , فالعلاقة بين النص و العنوان تبادلية لأنّ النص في الحقيقة هو من يمنح العنوان أبعاده الدلالية , و العنوان هو المفتاح للدخول إلى مكونات النص و أسرارها فهو " الذي يحدّد هويّة النص و تدور حوله الدلالات و تتعلّق به و هو بمكانة الرأس من الجسد , و العنوان في أيّ نصّ لا يأتي مجّانياً أو اعتباطياً "9 و لكون العنوان العتبة الأولى التي تفتح طريق الولوج لعالم النص فهو ما يحقق الصلة بين النص و القارئ كونه يقوم بإغراء القارئ " فيكون العنوان مناسباً لما يغري جاذبا قارئه المفترض , و ينجح لما يناسب نصّه محدثا بذلك تشويقا لدى القارئ ... "10

و الباحث عن شعريّة العنوان وعن دلالاته أو مقاصده , يرى بكلّ وضوح أنّه يمثّل إشكالية مهمّة تشدّ أنظار دارسي النصوص الأدبية عموما و الروائية خصوصا لأنّه يمثّل بنية أساسية في معماريّة الشكل الروائي , فهو يساهم بقدر وافر في تكامل بنية النصّ السردى إلى جانب البنيات الأخرى لذا أولى الروائيون عناوين أعمالهم أهمية بالغة , و تنوّعت أساليبهم الرّنانة و المغرية في خلق العناوين التي تستلّب وعي القارئ و تجعله مشاركا في إثراء التجربة الإبداعية و إعادة تشكيل معنى النصّ , حتّى إنّ جيران جينيت شبه العنوان بالسّمسار حين

طرح إشكالية " أياكون العنوان سمسارا للكتاب و لا يكون سمسارا لنفسه "11 كون العنوان يمثل نصا مختزلا مكثفا و مختصرا على علاقة مباشرة بالنص الذي يعنون له فالعنوان يأتي عتبة نصية أولى يشكل مع النص ثنائية علائقية مؤسسة " إذ يعدّ العنوان مراسلة لغوية تتصل لحظة ميلادها بجبل سرّي يربطها بالنص لحظة الكتابة و القراءة معا فتكون للنص بمثابة الرأس للجسد نظرا لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية و جمالية كبساطة العبارة و كثافة الدلالة و أخرى استراتيجيه إذ يحتل العنوان الصدارة في الفضاء النصي للعمل الأدبي12 .

و إذا عدنا إلى وظائف العنوان و مكانه شعريته بعد الوظيفة التواصلية نجد أنّ له وظيفة إغرائية لكن مع التأكيد أنّ الإغراء هنا ليس تجاريا فحسب بل يتعدى العنوان ليغري القارئ بالقراءة و المشاركة في استنكاه النص انطلاقا من جمالية هذا العنوان , وهذه الجمالية ليست القيمة الوحيدة التي يحملها بل هناك قيمة شعرية أخرى للعنوان تتمثل في توجيه نظر المتلقي كي يكشف عن الغموض و الغرابة اللذين يكتنفاه باعتباره " نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية و أخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته و محاولة فك شفراته الرامزة ...13 .

فالعنوان السردى يؤدي دورا فاعلا في لفت انتباه المتلقي لرسالة النص , و يرغبه في فعل القراءة و يحرك فيه روح التشويق للاطلاع على ما يحدث داخل المتن الحكائي , فالعنوان إذن ذو بنية دلالية مملوءة بالرمز و الإيحاء .

ثانيا: شعرية العناوين عند نبيل سليمان

تتجلى في دراسة شعرية العناوين عند نبيل سليمان موهبة هذا الروائي في اختيار عناوينه , وبراعته في صياغتها لأنّه يحمل عناوينه مدلولات جديدة و بطريقة مجازية تفاجئ المتلقي و تبهره , معتمدا في الصياغة على تحكّمه في اللغة و بطريقة جذابة تنتج الجمال لأنّ الشعرية عنده تبدأ من العنوان و صياغة العنوان جزء من الكتابة الإبداعية " فهو ذو قيمتين قيمة جمالية تشترط بوظيفته الشعرية , وقيمة تجارية سلبية14 و جمالية عناوين نبيل سليمان تبدو واضحة من خلال دقة اختياره للملفوظات و حسن سبكها , كما أنّها تحمل دلالات تنطبق مع محتوى المبنى الحكائي و تختزله لأن علم الجمال " هو علم المعرفة الشعورية و المهدف من هذه المعرفة هو بلوغ الكمال و تعني تطابق الأشياء مع مفاهيمها و الكمال الذي تتوصّل إليه عن هذه الطريق هو الرائع15 .

جاءت عناوين أغلب أعمال نبيل سليمان السردية لتعبّر عن مدى عمق الأزمة التي يعانها الإنسان العربي , في ذاته ووجوده حيث أصبح تحقيق المطالب و الآمال في الوطن العربي ضربا من الخيال إن لم نقل من المستحيل , فالعناوين تكشف عن مضامين الصراعات النفسية التي تضطرب في جوانح المواطن العربي من خلال التركيز على الواقع الحياتي

الشخصي و الاجتماعي فجاءت مجازية على شاكلة " في غيابها " و " مجاز العشق " و " ثلج الصيف " وهذه العناوين التي نحن بصدد تحليل شاعريتها , تبين صعوبة تحقيق الآمال لأنها عناوين مجازية , فهل يمكن أن يجري و يحدث كل ما رآه سعد أيوب في مدن إسبانيا في غياب هبة عمّار و نحن نلمس وجودها و حضورها في كل الأحداث السردية؟ وهل من الممكن أن يكون للعشق مجاز ؟ وهل يمكن للعشق في حد ذاته أن يكون معرفة أو نكره ؟ و هل من المعقول أن يكون الثلج في الصيف ؟ و هل يمكن لكل ما هو جميل و ممتع أن يكون مؤذيا و ضارا في الوقت عينه ؟ أسئلة كلّها تطرحها بإلحاح عناوين نبيل سليمان, عناوين حوارية تفترض وجود أزمة هوية متعلقة بوجود الفرد و كيانه و أسئلة متعلّقة بالفكر و الحياة و الحداثة أيضا.

إنّ التأويل الذي يقوم به متلقي هذه العناوين من خلال طرحه لمجموعة من الأسئلة , إنّما هو نتيجة طبيعية لبحثه عن مواطن الجمالية في صياغة هذه العتبات و تقديره لمكامن الشعرية فيها لأنّ " الشعرية لا تكمن في كسر البناء , أو في عفوية الشاعر , وعمده نمجا معينا بل المجاوزات تسبق إلى خاطره , فيبني عليها إبداعه الشعري , وعندئذ تصبح المنافرة تلك جزءا من خبرته الشعرية , فتستحيل ملمحا أسلوبيا يقبل التأويل و التحليل "16 لذا لا يشترط أن تتوحد رؤى الباحثين في تقديراتهم لأنّ عملية التأويل رغم خضوعها لشروط معينة إلا أنّها تفتح للمتلقي المجال كي يعيد إنتاج المعنى و و يقوم ببناء النص وتشكيل معانيه مرة ثانية وفق قدرته على الغوص في الحقول الدلالية .

أ _____ في غيابها:

أ _____ 1 على المستوى التركيبي : عنوان هذه الرواية من العناوين التي تثير في القارئ الرغبة في القراءة و البحث و بخاصة على المستوى التحويلي لأنّ المؤلف في نظام تركيب الكلام في اللغة العربية أنّه لا يبدأ بالجار و المجرور , و هذا ما يعتبر خروجاً عن أصول اللغة و هذا هو ما ينتج " الانزياح " الذي يعرف بالعدول عمّا هو متعارف عليه في عملية تركيب الكلام أو لنقل إنّّه " انحراف الكلام عن نسقه المؤلف , وهو حدث لغوي , يظهر في تشكيل الكلام و صياغته ويمكن بواسطته التعرف على الأسلوب الأدبي , بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته "17 . هذه النظرة يؤكدها نبيل سليمان من خلال عناوينه عامّة ومن خلال هذا العنوان , فالملفوظ

في غيابها يتألف من جار و مجرور أي متعلق يحتاج إلى ما يتعلق به سواء فعلا كان أو اسما وهذا ما يدفع المتلقي منذ أوّل ما يلمح العنوان للبحث و التساؤل عن هذا المتعلق به من هي ؟ ماذا حدث في غيابها ؟ لماذا غابت ؟ و كأن الكاتب تعمّد الحذف ليحدث الانزياح بعنوانه وهذا ما يجرّنا لاستحضار المسار الأصلي قبل حدوث الانزياح و

كذلك الانحراف الذي وقع ثم بعد ذلك المسار الذي يجب أن يكون و هو المؤلف و هذا خارج النص , لكنه حاضر في ذهن القارئ أو المتلقي , إن هذا الإسقاط المتعمد لأحد عناصر التركيب اللغوي إسقاط له " أهميته في النظام التركيبي للغة , إذ يعدّ أبرز المظاهر الطّائرة على التركيب , المعدول بها عن مستوى التعبير العادي , و تنوّع مظاهر الحذف و تختلف من سياق لآخر , تبعاً لملازمات هذا السياق أو ذاك , هذا التنوع يعطي للحذف قيمته التعبيرية و يبعث على دلالات جديدة و يشرك القارئ في عملية التوصيل من خلال إعطائه مساحة للتأويل و التقدير "18.

جاء هذا العنوان شبه جملة من جار و مجرور فالحرف "في" بمعناه يحمل الظرفية و المكانية دلالة على الوجود مقرونا باسم مجرور هو "الغياب" ليدل على أن كل ما سيحدث سيكون في غيابها " سأمعن في غيابها خوفاً مما أصابني مع تاتانيا في قرطبة أو مع غلو ريا في غرناطة أو مع مديحه منذ ساعات "19 لكن هذه الغائبة حاضرة بروحها في كلّ الأحداث , بل لاشيء يحدث دون وجودها , فجاء العنوان بهذه الصيغة التركيبية ليكون سبباً للحسن و الجمال و الشاعرية قائماً على التوافق بين الحدث و الزمن , فلا حدث دون زمان و مكان على اعتبار أن الغياب حدث في حد ذاته , بل إنه أكثر حركية من الحضور , لأنه يوقظ المخاوف و يثير الأسئلة .

أ _____ 2 على المستوى الدلالي و السياقي : عنوان "في غيابها" يدفع إلى استفزاز القارئ فهو يتحوّل إلى علامة تثير في قارئه الرغبة الشديدة في قراءة المتن الحكائي لأنّ " العنوان قاعدة عليها أن ترنّ دائما و تخلخل الأفكار "20 إنّ هذا العنوان يمثل نصّاً يختزل المتن الحكائي , وهو يمثل قدرة الروائي في اختيار الكلمة التي يريدّها من حقل دلالي محدّد فهو إذن " كالطائر الحليق في سماء من خيال و ينشد الحرية فلا يسمح لقيود اللغة أن تلزمه حدّاً معيّناً لا يتعداه... "21 . و منذ البداية نجد أنّ سبب الغياب الذي يطرحه عنوان الرواية هو السّفر الذي يتحول إلى دافع للغياب و حتّى يوضع البطالان في امتحان الصّبر على البعد و الفراق " و كنت صادقا عندما حزنت في حضنك لن أسافر لست قادرا على أن أبتعد عنك عشرين يوما , اسمعيني الآن لست قادرا على أن أبتعد عنك لحظة "22

يظهر خلال عنوان الرواية السياق الأكبر للنص هو سياق الغياب و البعد , فيعالج إشكالية الغياب و الحضور إشكالية تنطلق من الفرد وصولاً إلى المجتمع , و تعبّر عن أزمة الهوية و الوجود و الغياب الحضاري للعرب في الأندلس " .. و قبل أن نصل إلى باب أوروبا قالت غلو ريا إنّها قرّرت أن تتعلّم العربية أثناء دراستها الجامعية , لأنّ جدّها لأمتها من

غرناطة و لأنّ جدّتها من أبيها من طليطلة و نسبها عربيّ إذن "23 فعملية الكتابة تتحول من خلال هذا العنوان إلى مؤسسة اجتماعيّة و بنية إبداعيّة تتشكّل من منطلق استخدام العلامات و عمليّة التّسنيّن , و قد تجلّى هذا في تمكّن نبيل سليمان من صنعة الأسلوب في إبداع العنوان و في إظهاره للمعاني و الدلالات ضمن الملفوظ الدّقيق " في غيابها "

إنّ العنوان عتبة نصيّة موصولة بالنّص المقروء و أوّل ما يمكن البحث عنه عند استقبال أيّ نصّ مكتوب أو مقروء مدى التوافق السياقي و الدّلالي بين العنوان و النّص , و تلقي المعاني و الدلالات , و كذلك مدى المشاركة في التّأويل أثناء عمليّة القراءة و إعادة إنتاج المعنى لأنّ القراءة النّصيّة تستند إلى " مدلولات العلامات و بناء التّأويل عند الضبط اللّغوي و الدّلالي و التداولي , و أوّل مكوّنات النّص عتباته المرتكزة بالعنوانات "24 , وهنا أصبح عنوان في غيابها مفضيا إلى فهم النّص و سياقه و دلالاته المخفية ضمن المنظورات الدّاخلية الّتي تبعث على المعاني و الدلالات و القيم الحضارية ممثلة في ماضي العرب التّليد في بلاد الأندلس , إذ تؤشّر هذه العتبة النّصيّة على تعدديّة المعنى و معنى المعنى لدى امتزاجها بالبنية الدّلالية الشّمولية الّتي تراعي سياقات إنتاج هذا الخطاب و تداوليته " و إدراك مفاهيم التّمثّلات النّصيّة المتنوّعة و تمثّلاته الضّابطة أو الرّابطة لعنصر التّمثيل الثقافي , كالأعراف و الطّقوس و التّقاليد و الأديان و المعتقدات و الأفكار "25 و هذا ما تجلّى فعليا في سياق و دلالة عنوان هذا النّص " لذلك قلت لك منذ البداية الماضي مهم لكنّ الحاضر و المستقبل أهمّ و هذا هو الحلم الأندلسي و ليس الحلم الأمريكي أو الإسرائيلي "26 .

الذّات في وجودها , في تلك العلاقة بين ما هو محسوس و ما هو متخيّل , بين ما هو موجود بالعين و المادّة و ما هو حاضر بالذهن و الخيال , أسئلة كلّها متعلّقة بالأزمة الوجوديّة الّتي يعانها كلّ إنسان في حياته " في غيابها يشقّ السّؤال عن الكتابة كوى الطّائرة طرا ستر هي أم نبش أم ردم , دثار أم اكتشاف في غيابها سيكون لعب , سيكون تاريخ ستكون هي شكل ضدّ و مفتوح و حدوث و حدوس جذور و سوق , تفردّ و شهوة و تغيرّ و تعدّد و تناسل و تكثير و محاثة و مفارقة في غيابها ستكون مصادفة و تخطيط و تناص و لن يكون قصد و لا اكتمال لا مركزيّة و لا تراتبية لا نمط و لا بلاغة و لا تعال ستكون حريّة كأننا معا نقرأ رواية أو نكتبها "27 و كأن العنوان صار هو النّص ذاته فلا شيء يحدث إلّا في غيابها .

ب ————— مجاز العشق:

ب ————— 1 على المستوى التركيبي : يبدو هذا العنوان مغريا إلى حدّ بعيد بعملية القراءة , حيث يبدو أنّ نبيل سليمان يحرّر عناوينه من " قيد التّصوّر الذهني و يطلقها حرّة معتقة تسبح في خيال المتلقّي دون أن تحبسها قيود المعاني

المتوارثة و السياقات التي تعاقبت عليها حتى قيّدت حركتها "28 و يبدو هذا الملفوظ مجاز العشق مشكلا من ثنائية لغوية وصفية مضاف إلى معرفة قد حذف المبتدأ المسند إليه , و كأن الأديب اختار أن يدفع القارئ للمشاركة منذ أول عتبة إلى إنتاج المعنى عن طريق التأويل و التقدير مستعملا خاصية الانزياح , فإذا كان قوام العنوان في النهاية " كلمات و جملا , فإن الانزياح قادر على أن يجيء في الكثير من هذه الكلمات , و هذه الجمل "29 , فالروائي من خلال هذا العنوان يهدف إلى خلخلة البنى و التصورات الذهنية التقليدية للمتلقى , فجاء العنوان معرفا بالإضافة ليعكس حالة داخلية يعيشها كل إنسان لا يمكنه تحقيق آماله في الواقع فيستعاض بالخيال أو المجاز أو الوهم ليحقق ما يريد .

إن استعمال الكاتب للعنوان مجاز العشق بهذه التركيبة النحوية غير التقليدية , هو خروج فردي غير متعلق باصطلاح مسبق أو متفق عليه بين المتخاطبين عامة " لكنه ضرب من الاصطلاح يقوم بين الباث و المستقبل.....اصطلاح لا يطرد "30 و بالتالي يصبح هذا الاصطلاح مقبولا و مألوفا كونه يخدم النص , و لأن أسلوب صياغة هذا العنوان أسلوب يغري القارئ ويثير فيه شهوة القراءة و البحث فالأسلوب " هو كل ما ليس شائعا و لا عاديا و لا مصوغا في قوالب مستهلكة....هو مجاوزة بالقياس إلى المستوى العادي , فهو إذن خطأ مراد "31 و هكذا تجاوز نبيل سليمان القياس و المؤلف في صياغة العنوان " في غفلة من فؤاد ذكرت رواية ينبغي أن تكتب و ربما ذكرت أل التعريف أو ذكرت الموت و الحياة أو العشق و الماء و رأيت كل روح مثل كل مفردة مجازا لروح أو لمفرده "32 .

إن الحديث عن اعتبار العنوان رسالة مكتملة الأركان هو احتمال قائم لا ينكر وجوده أحد , غير أن إمكانية التحقق هذه لا تتوفر إلا على المستوى النصي و هنا يبرز دور المفاهيم النحوية الفاعل في بناء المستويين النصي و الخطابي للعبة النصية فوردت كلمة مجاز خبرا لمبتدأ محذوف و تم إضافتها إلى المعرفة العشق حتى يكون للمتلقى دورا منذ البداية في إنتاج المعنى من خلال البحث و التساؤل و التقدير , فوجد الانزياح في هذا العنوان انطلاقا من عملية حذف المبتدأ و البحث عن العدول أو الانحراف كما هو متعارف عليه مهمة أسلوبية و على الدارس أن يحدد المستويات التي يمكن أن يتواجد فيها لأن الدائرة الكبرى للنظر و البحث عن الانزياح هي الحدث الألسني الذي يعرفه جاكسون أنه " تركيب عمليتين متواليتين في الزمن و متطابقتين في الوظيفة و هما اختبار المتكلم لأدواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة ثم تركيبه لها تركيبا تقتضي بعضه قوانين النحو و تسمح ببعضه سبل التصرف في الاستعمال "33

إنَّ شعريّة العنوان في هذا العمل الروائي تبدو من خلال عمليّة التركيب النحوي الذي يدفع القارئ للتساؤل منذ اللحظة الأولى و يجعله مشاركاً في إعادة إنتاج المعنى , لجواز " التعدّد الذي ينتج المعنى و الرؤى القادرة على التقاط لحظات الواقع الأكثر تنبّاساً "34 فتحوّل العنوان بصيغته النحوية التي ورد بها إلى دافع و موجه نوعي للبحث و التساؤل عن ماهية هذا المجاز و طبيعة ذاك العشق و عن المسند إليه " المبتدأ " المحذوف , أسئلة تحتاج في ذهن المتلقي إلى أجوبة و بالتّالي توجّهه لربط الصّلة مع المتن الحكائي " ثمّ أيقظت فؤاد من غفلته حماسة صوتهما : المجاز كلغة و مكان بلا كلمة المكان ما بتكفي : المجاز كجسد و فضاء....."35.

ب — 2 على المستوى الدلالي و السياقي: لا يمكن الفصل بين التحليل الموضوعي و التحليل البيوي , لأنّ استقلالية النصّ و تحليله هو الذي يدعّم التحليل الموضوعي , عند الكشف عن مكونات النصّ و تحليل تشكّلاتها و رؤاها و منها العتبات النصّية , التي تستلزم تفصيل معطياتها , و ككلّ فعل تواصلّي نجد الفعل التواصلّي العنوانّي يتكوّن من : رسالة { عنوان } ومرسل { معنون } و مرسل إليه { معنون له \ قارئ و لكي يوجد " العنوان الموضوعاتي لا بدّ من استدعاء تحليلين , إمّا التحليل الدلالي الفردي و إمّا التحليل التأويلي للنص "36 لذا سيجد كلّ باحث عن شعريّة عناوين نبيل سليمان نفسه مجبراً على مساءلة المستوى الدلالي و السياقي الذي ورد فيه العنوان .

فمجاز العشق عتبة أساسيّة تقدّم عدّة تأويلات بخصوص المتن , فكلّ ملفوظ في هذا العنوان له دلالة و يطرح سياقاً معيّناً , ليست الدلالة هنا قصديه بالضرورة لكنّها تحمل قيماً إيحائيّة كبيرة فمجاز العشق ثنائية لغوية تعكس مستوى فكرياً و ثقافياً و نفسياً للفعل الذي يبدو ذهنياً داخلياً أو قلبياً , فيه جمع بين المستحيل و الواقع بين الوهم و الممكن عنوان هادف إلى تكسير نمطيّة الدلالة و تقاليد السياق , هادف أيضاً لخلخلة تصوّرات الذهنية الثابتة عند المتلقي و رؤيته للحياة , و حين نقرأ المتن الحكائي بتمعّن نلّفي مجاز العشق أحسن عنوان لهذه الرواية , لأنّه أكثر جمالاً و إيجاءاً و شعريّة و اختزالاً للدلولات المتن الحكائي فمجاز هو الحلم هو الخيال هو التّوهم و العشق هو الحبّ هو التّعلق هو الوله هو الأمل و الكتابة و الاختلاف فهي " هل مثلها في أيّ مكان ؟ هل يحقّ لغيرها أن يقول أنا أنثى : أما رواية "37 أمّا أنت " فهل مثلك في أيّ مكان ؟ هل يحقّ لغيره أن يقول أنا الملك ؟ "38 و كلاهما أيّها الرّجل و المرأة عابران هذه أسئلة يطرحها المتن الحكائي منذ البداية و كأنّ العلاقة بين النصّ و العنوان هي علاقة المجاز بالعشق و علاقة الحياة بالسرد هي علاقة حوارية بين كلّ ثنائيات الوجود و هذه ميزة خاصّة في عناوين نبيل سليمان , فالبطل فؤاد صالح يجمع بداخله الرّغبة في الاكتشاف و الرّغبة في الحبّ يريد أن عبّر عن ذاته و عن تطلّعات مجتمعه بكتابة

رواية و الرواية في نظره هي شخصية المرأة صبا العارف " أرجوك يا فاتن أن تجمعيني بصبا العارف : لا تبخلني قد يكون من بطاقتها ما ينفع روايتي "39 .

فالرواية إذن مجاز و الحياة عشق و الرواية عشق و الحياة مجاز فالوجود ليس بالحضور و الحركة ليست بالحدث فقط لكن الوجود بالذهن يتحقق أيضا و الحركة ممكنة بالتفكير, أسئلة فلسفية و خلجات نفسية تحتاج جوانح كل إنسان و تحول بخاطره بل و تحاصره و ترهقه في أحيان كثيرة ".... حبّ يا صبا و ليس الحبّ , عشق و ليس العشق هذه كلمة لا تقبل أل التعريف و لا الشرح و لا التعليل و فكر في أنّه من ما مضى من عمره فاحش الخطأ إذ يعرف الرواية أو الكتابة أو الموت أو الحياة أو الماء أو يشرحها أو يعلّلها إذن حبّ ————— حياة ————— ماء ————— موات ————— رواية ————— عشق لغة تنبجس حقائق أخيلة ما يرى و ما لا يرى .."40 .

و هكذا يغدو العنوان بؤرة للصراع منذ البداية إلى النهاية يكمل النص و يدلّ عليه و يجري في سياقه فهو علامة وصفية و إيحائية في نفس الوقت , لها مقوماتها الذاتية تقود إلى البنية الدلالية للنص عبر تلك التساؤلات التي توصل القارئ إلى مفاتيح النص ليفكّ انغلاقه " سألت ثم نأت فتاهت كلماته ثم صمته خلف عينيها اللتين راحتا تغرقان في مجاز الشمس و توقدان الشموع ليسفر شخصان مثل أي من الزين الذي توافدوا: امرأة اسمها صبا العارف و رجل اسمه فؤاد صالح : مثل أي امرأة و رجل في الزقاق الذي يقود إلى المطعم أو في باب شرقي أو في أي مكان: قد ينفصلان ثم يلتقيان أو لا يلتقيان أبدا : عابران بلا الفخامة التي يتوهما بشر كثيرون إذ لا فخامة تبقى سوى: "41 .

ج ————— ثلج الصيف :

ج ————— 1 على المستوى التركيبي : يمثل تركيب العنوان لغويا معيارا مهما في بنية التفاعلات النصية , إذ أنّ هذه العتبة النصية قائمة على " تحييص مفاهيمها و آلياتها الداخلية ضمانا للاتساق و الانسجام نحو التقليل من التعسف و المبالغة و الدّلع بالشكلاية "42 و لأنّ العنوان في صياغته اللفظية يقود الملتقي إلى الدلالات الكامنة في المتن , وفي هذا العنوان ثلج الصيف الذي ورد بملفوظين أولهما ثلج وهو اسم جنس يدلّ على القليل و الكثير و جاء نكرة مضافة إلى معرفة الصيف مع العلم أن المسند إليه وهو المبتدأ محذوف , وذلك يمثّل غاية الكاتب في استلاب القارئ و جعله شغوفاً من البداية بقراءة المتن الحكائي لأنّ العناصر اللسانية في العنوان ترتبط فيما بينها " بعلاقات ركنية تقتضيها طبيعة اللسان اقتضاء..... و يرتد ذلك في جوهره إلى مجموعة السنن أو القوانين التي تعتمد في الإجراء التأليفي بين العناصر المتعاقبة التي تكوّن المتواليّة اللفظيّة "43.

فالروائي لجأ إلى إحداث الانزياح في العنوان من خلال تغيير الخطّ العادي للسلسلة اللسانية فحذف المبتدأ و أبقى على خبر مضاف إلى معرفة دون مسوّغ نحوي , حتّى يحدث عنوانه الأثر المطلوب عند المتلقي " ثلج — و سفر — و حكاية العمر — عاشها الأجداد و الآباء و يعيشها الأبناء و من يدري فقد يعيشها الأحفاد أو الأحفاد... "44.

تجلت العتبة النصية ثلج الصّيف و ما تمنحه من ظلال من الصّوغ اللفظي إلى الدلالة المخفية ومن ظاهر تركيب الكلام إلى مكنونات المعنى و يتبدى الانزياح من ثلج إلى الصّيف ممّا يدفع القارئ للمشاركة في إعادة إنتاج المعنى وهنا يتضح أن المظهر التركيبي " للعتبة النصية من حيث قدرتها التمثيلية على احتواء شروط الإنتاج النصي و بدائله على أنّها قاعدة تنظر إلى العتبة في إطارها العام كنص مواز لسياق العمل الأدبي "45 و هذا يمكن الوقوف عليه من خلال النظر لشعرية عنوان ثلج الصّيف " كان لابد أن يسافروا لأنه لابد لهم أن يحيا , إنّ الرّكود لا يعني سوى الموت و كان لابد للثلج أن يهمني لأنه قانون طبيعي و لم نسيطر بعد عليه و قد دارت فصول و سنون , و لم نكحل عينينا طولها ببياض الثلج....."46 .

ج ————— 2 على المستوى السياقي و الدلالي : العنوان مفتاح إجرائي مهم لقراءة النصّ الأدبي , بل هو من أهم المؤثرات المحدثة للجمالية و المتعة و اللذة عند قراءة الأثر الأدبي و إعادة إنتاجه مرّة ثانية , لأنه عنصر جوهري من مكوّنات النصّ و أداة دلالية تساعد المتلقي في سبر أغوار النصّ فهو عبارة عن ملفوظات لسانية دالة و قابلة للتفسير و التأويل في علاقته مع النصّ من خلال المسألة و الحوار , فثلج لفظ دال في مخزون الذاكرة الجمعية على الفرح و السعادة والنقاء و الصفاء بلونه الأبيض الذي يزيده جمالا و رونقا , و ما زاد هذه المعاني كثافة إسناده إلى لفظ الصّيف الذي يحمل نفس الدلالات , فيتشاكلان معا ليصبحا نصّا يضاهي المتن و يتجاوز معه فيؤسسان علاقة وثائقية و يتقابل معه بل ينافسه في إحداث الأثر اعتمادا على الإيجاز و عمق الدلالة و تنوعها و القدرة على الانطلاق في فضاء الرمزية و الإيحاء فهو إذن يعتصر التجربة الإبداعية للنصّ , فتحول ثلج الصّيف من عتبة نصية إلى فاعل مؤثر في مسار الأحداث بل هو صانعها أحيانا " أكون الثلج و ما وفد به قد هيأه لمشاعر خاصة لم تكن لتعروه لو أن السماء صافية و الأحوال رائعة و السفر ميسر و الصّيف ناعس و دورة الحياة تتابع المشوار بأمان مقيم ؟...."47

إنّ العتبة النصية تفضي إلى فهم النصّ و تداخلاته و تعالقاته ضمن منظوراته الداخلية الباعثة للمعاني و الدلالات و الأفكار لذا لجأ الكاتب إلى تبئير الدلالة من خلال العنوان , و قام بجّر المتلقي إلى قراءة المتن لأنّ " العنوان مع نصه

تحكمهما علاقة استبدالية حيث يضيء كل منهما الآخر مما يعني أن العنوان لم يعد هو المعنى الوحيد الذي يحدد النص بل إن النص ساهم في خلق مرايا و معان متعددة "48, و بالتالي صار ثلج الصيف هو التيمة الكبرى التي تتمحور حولها أحداث الرواية , إذ يظهر الثلج في كل لحظة داخل أحداث النص فاعلا مسيطرًا محددًا للمسارات الفعلية و الممكنة للنص المسرود " أيعد الثلج بعجائب أخرى يا إيناس؟49 ثم يصير بعد ذلك إلى مهيمن على جميع مفاصل النص الروائي فصوت الثلج هو العالي يوجه السرد و المتلقي معا إلى بؤرة الصراع , فهو فاعل و معين و معيق و دافع " لقد سدّت المجاري و تكوم الثلج على نحو هائل و أقفلت البلد و غاضت المواد التموينية و ارتسم الرعب في وجوه المواطنين و صدرت أوامر باستنفار الجيش "50 .

لم يعد العنوان إذن مجرد واجهة إعلانية تختزل النص معنى و مبنى بل تحول العنوان ثلج الصيف إلى مؤثر في تشكيل مسار التأويل و بناء صرح الدلالة , فهو عتبة نصية تهيم المتلقي للولوج إلى عالم النص و أحداثه التخيلية التي يشارك في صنعها و تأطيرها بكل فنية جعلتها تنمو وفق وتيرة معقدة بين مجموعة شخوص جمعها الثلج و فرقها على عواطف و أحداث إنسانية من حب و رغبة و شهوة و حقد و كره و انتقام , حيث إن العنوان هو الفعل الموجه للقراءة لدى المتلقي و يزداد شعرية و جمالا حين يكتنز معان و دلالات جديدة تكشف مغاليق النص إذ أن " العنوان مسند إليه عام و بقية المكونات النصية فروع معززة و مسندات له.... "51.

النتيجة

درسنا في هذا البحث شعرية العناوين في روايات " في غيابها , مجاز العشق , ثلج الصيف " لنبيل سليمان , التي تتمتع بشعرية و جمالية في جوانب متعددة كالجانب التركيبي النحوي و الجانب الدلالي و السياقي , تبين لنا أن الشعرية تتمحور أساسا في قدرة الكاتب على تركيب و صياغته للعناوين بطريقة جذابة للمتلقي بإحداث الانزياح على مستوى التركيب من جهة و تكثيف الدلالة في هذه العناوين وجعلها علامات سيميائية تكشف ما يضمه الخطاب من جهة أخرى.

و بالتالي ليست هذه العناوين مجرد لوحات إشهارية بل هي ملفوظات دلالية تعمل على إخراج النص إلى الوجود من أول لحظة يتلقاها القارئ , فيتفاعل معها من خلال ما تحمله من طاقات إيحائية و ما تكتنزه من دلالات تصنع حوارية مغرية بين المبدع و النص و القارئ معا تفضي في النهاية إلى مجموعة تساؤلات باحثة عن حقيقة الوجود و الفرد و الذات .

الهوامش:

- 1 — جيرار جينيت، عتبات، ص 13.
- 2 — طراد الكبيسي، في شعرية الرواية، ص 22.
- 3 — ابن منظور، لسان العرب، ص 106.
- 4 — جيرار جينيت، عتبات، ص 67.
- 5 — جيرار جينيت، م.ن، ص 68.
- 6 — سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 89.
- 7 — عبد الله الغدامي، الخطيئة و التكفير، ص 263.
- 8 — جيرار جينيت، عتبات، ص 73.
- 9 — خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث و المعاصر، ص 28.
- 10 — جيرار جينيت، عتبات، ص 86.
- 11 — جيرار جينيت، م.ن، ص 88.
- 12 — شادية شقرواش، سيمائية العنوان في "مقام البوح"، ص 33.
- 13 — بسام قطوس، سيمياء العنوان، ص 33.
- 14 — جيرار جينيت، عتبات، ص 67.
- 15 — عبد الرؤوف برجاوي، فصول في علم الجمال، ص 91.
- 16 — رابع بوحوش، اللسانيات و تطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 225.
- 17 — نور الدين السّد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 179.

- 18 — عبد الباسط محمود، الغزل في شعر بشار بن برد، ص 257.
- 19 — نبيل سليمان، في غياها، ص 341.
- 20 — شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات و التأويل، ص 21.
- 21 — إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، ص 339 — 340.
- 22 — نبيل سليمان، في غياها، ص 11.
- 23 — نبيل سليمان، م.ن، ص 49.
- 24 — عبد الله أبو الهيف، العتبات النصية في الرواية العربية، ص 4.
- 25 — عبد الله أبو الهيف، م.ن، ص 4.
- 26 — نبيل سليمان، في غياها، ص 330.
- 27 — نبيل سليمان، م.ن، ص 344.
- 28 — عبد الله الغدامي، تشريح النص، ص 17.18.
- 29 — أحمد ويس، الانزياح، ص 111.
- 30 — عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 101.
- 31 — جون كوهن، النظرية الشعرية، ص 35.
- 32 — نبيل سليمان، مجاز العشق، ص 267.
- 33 — عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 92.
- 34 — عبد الله أبو الهيف، العتبات النصية في الرواية العربية، ص 6.
- 35 — نبيل سليمان، مجاز العشق، ص 267.

- 36 ——— جيرار جينيت، عتبات، ص 79.
- 37 ——— نبيل سليمان، مجاز العشق، ص 11.
- 38 ——— نبيل سليمان، م. ن، ص 12.
- 39 ——— نبيل سليمان، م. ن، ص 44.
- 40 ——— نبيل سليمان، م. ن، ص 150.
- 41 ——— نبيل سليمان، م. ن، ص 268.
- 42 ——— عبد الله أبو الهيف، العتبات النصية في الرواية العربية، ص 6.
- 43 ——— أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 9.
- 44 ——— نبيل سليمان، ثلج الصيف، ص 9.
- 45 ——— عبد الله أبو الهيف، العتبات النصية في الرواية العربية، ص 5.
- 46 ——— نبيل سليمان، ثلج الصيف، ص 9.
- 47 ——— نبيل سليمان، م. ن، ص 11.
- 48 ——— جميل حمداوي، صورة العنوان في الرواية العربية، ص 15.
- 49 ——— نبيل سليمان، ثلج الصيف، ص 12.
- 50 ——— نبيل سليمان، م. ن، ص 14، 15.
- 51 ——— روبرت شولز، سيمياء النص الشعري، ص 16.

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1978، ص 6.

- _____ ابن منظور، لسان العرب، المجلد 15، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1992م.
- _____ أحمد محمد ويس، الانزياح، مجد المؤسسة الجامعية، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2005م.
- _____ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط، سنة 1994م.
- _____ بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2001م.
- _____ جيار جينيت، عتبات، من النص إلى المناص، ت عبد الحق بلعابد، الدار العربية ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، سنة 2008م.
- _____ جون كوهن، النظرية الشعرية، الجزء 1: بناء لغة الشعر، دار غريب، القاهرة، الطبعة الرابعة، سنة 1999م.
- _____ جميل حمداوي، صورة العنوان في الرواية العربية، التجديد العربي مجلة رقمية إلكترونية، سنة 2007م.
- _____ خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث و المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سنة 2000م.
- _____ سعيد علوش، معجم المصطلحات العربية المعاصرة، مطبوعات المكتبة الجامعية، المغرب، سنة 1984م.
- _____ شادية شقرواش، سيميائية العنوان في مقام البوح، محاضرات الملتقى الأول السيميائية و النص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة، العدد 6 و 7، نوفمبر 2000م.
- _____ عبد الله الغدامي، الخطيئة و التكفير، من النبوية إلى التشريحية، منشورات النادي الثقافي، جدة، الطبعة الأولى، سنة 1985م.
- _____ عبد الله الغدامي، تشريح النص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الرابعة، سنة 1998م.
- _____ عبد الله أبو الهيف، العتبات النصية في الرواية العربية، د. ط، د. ت.
- _____ عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، د. ط، سنة 1977م.
- _____ عبد الباسط محمود، الغزل في شعر بشار بن برد، دار طيبة للنشر و التوزيع، ليبيا، د. ط، سنة 2005م.
- _____ عبد الرؤوف برجاي، فصول في علم الجمال، دار الآفاق الجديدة، بيروت، سنة 1981م.

- _____ نبيل سليمان، في غيابها، دار الحوار للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا، اللاذقية، سنة 2003م.
- _____ نبيل سليمان، مجاز العشق، دار الحوار للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا، اللاذقية، سنة 2010م.
- _____ نبيل سليمان، ثلج الصيف، دار الحوار للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا، اللاذقية، الطبعة الخامسة، سنة 2010م.
- _____ نور الدين السّد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، الجزء الأول، دار هومة، الجزائر، د.ط، سنة 1997م.
- _____ طراد الكبيسي، في شعرية الرواية، مجلة عمان، العدد 90، الأردن.
- _____ روبرت شولز، سيمياء النص الشعري، اللغة و الخطاب الأدبي، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، الطبعة الأولى، سنة 1993م.

